**المحاضرة الثالثة: الوصول إلى المخطوط وتصنيف المخطوطات**

تعددت أماكن تواجد نسخ المخطوطات ونسخها لكونها تتوزع في مناطق مختلفة من أنحاء العالم ولمعرفة ذلك نتبع الخطوات الآتية:

1 - الرجوع إلى الفهارس العامة للمخطوطات العربية وهي عبارة عن كتب ومؤلفات .

2 الرجوع إلى الفهارس الخاصة وهي فهارس المكتبات سواء كانت مكتبات عامة أو مكتبات خاصة.

3 - الاتصال بالمكتبات العامة والخاصة عن طريق المراسلة أو غيرها، والاستفسار عن المطلوب إذ ربما لم يدرج اسم المخطوط المطلوب أو لم يشر إلى جميع نسخه في الفهرس الذي أصدرته المكتبة.

4 الاستفسار من ذوي التخصص والخبرة بشؤون المخطوطات. إذ قد توجد نسخة من المخطوط أو نسخ منه فيبعض المكتبات الخاصة غير المشهورة أو المعروفة لدى الكثيرين."[[1]](#footnote-1)

**1-أهم الكتب والمؤلفات المفهرسة للمخطوط العربي**: سنقتصر على ذكر بعض المراجع التي اهتمت بفهرسة المخطوطات وذكر أماكن تواجدها ومنها:

1- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ‎

2- تاريخ آداب اللغة العربية . جرجى زيدان ‎

3 - تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين .

4 فهارس المكتبة العربية في الخافقين . يوسف أسعد

5 - الفهرس الإسلامي وذيله ج در بيرسين .

6- رائد التراث العربي. جان سوفاجيه

‎7 المخطوطات العربية في العالم: فهرس فهارسها (باللغة الفرنسية) أ. ج. و هاوسمان ...

**2-المكتبات المقتنية للمخطوطات العربية :** من بين الكتب التي ألفت خصيصا لذكر أسماء هذه المكتبات نذكر:

- خزائن الكتب العربية في الخافقين. فيليب دي طرازي .

‎.-فهارس المكتبات العربية في الخافقين . يوسف أسعد داغر.

دليل دور المكتبات ومراكز التوثيق والمعاهد الببليوجرافية في الدول العربية . أحمد بدر.

- دليل مكتبات القاهرة: جمعية مكتبات القاهرة.

-خزائن الكتب في دمشق وضواحيها: حبيب الزيات.

‎- نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها: أحمد تيمور. نشر صلاح الدين المنجد ‎٠.‏

- المخطوطات العربية في العالم مراكزها وفهارسها: صلاح الدين المنجد.

‎٠‏ - المستشرقون. نجيب العقيقي ..."[[2]](#footnote-2)

و بخصوص بعض المكتبات العامة والخاصة المتواجدة في الجزائر فقد أسهب فؤاد طوهارة في تفصيل ذلك حيث عرّف بالمكتبات وذكر عدد المخطوطات المتواجدة بها، ومصادر هذه المخطوطات، وسنكتفي بذكر بعض هذه المكتبات على سبيل التمثيل:

**2-1- المكتبات الرسمية:**

المكتبة الوطنية الجزائرية/. مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة/ المكتبة المركزية جامعة قسنطينة/ مخطوطات نظارة الشؤون الدينية بباتنة/ مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة الجزائر.

**2-2 المكتبات الخاصة:** المكتبة القاسمية بزاوية (الهامل) بوسعادة/ مكتبة زاوية الشيخ الحسين بلدية سيدي خليفة (ميلة) / مكتبات وخزائن أد رار : خزانة كوسام. الخزانة البكرية بتمنطيط من فروعها اليوم : خزانة .نومناسس وخزانة تمنطيط . وخزانة زاوية سيد البكري /. خزانة المطارفة/ خزانة مولاي سليمان بن علي بأدغاغ/ خزانة سيدي الحاج بلقاسم بتيميمون/ خزائن أولف وتتفرع عنها: خزانة سيدي أحمد العالم . خزانة الشيخ الباي بالمدرسة القرآنية . خزانة عائلة عقباوي بزاوية بونعامة. خزانة أحمد بختي / خزانة الزاوية الزيانية القندوسية ببشار/ خزائن منطقة معسكر وتتوزع عبر : خزانة الشيخ البشير محمودي . خزانة الشيخ بوكعبر بلقرد. خزانة الشيخ الحاج بلعيد برواين.[[3]](#footnote-3)

**2-3-الفهارس :**

تعد الفهارس بصفة خاصة الصورة الموجزة لمحتوى أي كتاب من الكتب وبصفة عامة تلك الكتب المتخصصة والتي تضم بين دفتيها عناوين الكتب والمخطوطات كالفهرست لابن النديم و"إذا كانت وظيفة الفهرس أن يعطي المواصفات الدقيقة لكل كتاب بل لكل طبعة من طبعاته بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من الطبعات . فإن فهرس المخطوطات تقع عليه مسؤولية مضاعفة من هذه الناحية . ذلك أن لكل مخطوطة قيمتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من مخطوطات الكتاب الواحد. كنوع الورق وحجمه وعدده ونوع الخط والمداد واسم الناسخ وتاريخ النسخ وما قد يكون مثبتا عليها من تملكات أو سماعات أو إجازات أو معارضات أو نقول. يضاف إلى ذلك أن المخطوطات غالبا ما تكون في مكتبات بعيدة عن الباحث ليس من السهل عليه أن يبلغها ليفحصها بنفسه؛ ومن ثم لابد أن يقدم له الفهرس الذي بين يديه بيانات تفصيلية تساعده في التعرف على ما يحتاجه بكفاية ودقة "[[4]](#footnote-4).

فالفهرس في ميدان تحقيق المخطوطات لا غنى عنه لكونه يساعد الباحث على الوصول للمعلومات التي يحتاجها بكل سهولة ويسر كما يوفر عليه عناء التنقل وفحص المخطوطات يدويا .

"فإلى جانب البيانات الأساسية التي يجب أن تشتمل عليها بطاقة فهرس الكتاب المطبوع. وهي اسم المؤلف وعنوان الكتاب واسم الناشر الذي يقابله اسم الناسخ في المخطوط ومكان النشر (أو النسخ) وتاريخه وعدد أوراقه. إلى جانب هذا القدر المعلوم من البيانات ينبغي أن تشتمل بطاقة فهرس الكتاب المخطوط على تفصيلات أكثر تتصل بالشكل والمضمون. فينبغي أن يذكر في بطاقة المخطوط كل ما يشتمل عليه المجلد من مؤلفات قد تتعدد أسماؤها ويتباين مؤلفوها كما هو الحال في المجاميع"[[5]](#footnote-5) .

فإعداد الفهرس يحتاج إلى مختصين لإعداده نظرا لخصوصية المخطوطات وحاجة الباحثين إلى كثير من التفاصيل التي تساعدهم على التفريق مثلا بين عناوين المخطوطات المتشابهة ولدفع شبهة نسبة بعض المخطوطات لغير أصحابها كأن تضاف في بيانات الكتاب بداية المخطوط ونهايته، وفي هذا الصدد يقول الحلوجي :"كذلك ينبغي أن ينص في البطاقة على بداية المخطوط ونهايته ، وقد يبدو ذلك نوعا من الإسراف ولكننا نجد له ما يبرره إذا عرفنا أن هذه البيانات تساعد على تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه (وخاصة إذا كان المخطوط ناقص الأول أو الآخر ولم يستدل على مؤلفه). كما أنها تساعد على التعرف على أجزاء الكتاب المختلفة التي توزعت على مر الزمن في مكتبات متباعدة قد تكون في دولة واحدة أو عدة دول، وبذلك يمكن تجميع ما تفرق من أجزاء الكتاب الواحد، كما ينبغي أن يشار في بطاقة الفهرس إلى ما يتضمنه المخطوط من سماعات أو إجازات أو معارضات أو تملكات. فهذه البيانات لا تساعد على تحديد تاريخ المخطوط إن كان مجهولا فحسب، وإنما تفيد في توثيقه وبيان قيمته ومدى اهتمام الناس به في عصره وبعد عصره"[[6]](#footnote-6).

ويضيف متحدثا عن أهم التفاصيل التي ينبغي ألا يغفل عليها صانعوا فهارس المخطوطات: "هذا عن المضمون، أما بالنسبة للشكل المادي للمخطوط فينبغي ألا يكتفي بما يكتفى به في فهرسة الكتاب المطبوع من تحديد عدد أوراق الكتاب وحجمه، وإنما لابد من ذكر نوع الورق ونوع الخط المستعمل في الكتابة، واسم الناسخ إن وجد، وعدد السطور في الصفحة الواحدة، ولون المداد.، ونوع التجليد، وما يكون قد أصاب المخطوط من تأكل أو تمزق أو ترميم أو فقدان لبعض أوراقه، وغير ذلك من الملامح المميزة للنسخة.، ولهذه البيانات أهميتها في تحديد تاريخ نسخ المخطوطة إذا كانت غير مؤرخة أو إذا كانت الورقة الأخيرة التي يثبت فبها التاريخ مفقودة ، وبتاريخ المخطوطة نتبين مكانها بين غيرها من نسخ الكتاب ، وإلى أي حد هي قديمة وموثقة.، وتلك مسألة هامة وحيوية بالنسبة للمحقق الذي يريد أن يقترب من نسخة المؤلف وكلامه إلى أقصى حد ممكن، تلك هي البيانات التفصيلية التي ينبغي أن يتضمنها فهرس المخطوطات ومبرراتها وهي بيانات تتطلب نوعا معينا من المفهرسين الذين يجمعون بين العلم والدراية بطرق التأليف العربية الأولى. وبأنواع الخطوط والورق والمداد وغير ذلك من ألوان المعارف التي سنتناولها بالحديث فيما بعد. والذين تتوافر لهم كل أدوات البحث اللازم لعملهم. ولا يطالبون بما يطالب به غيرهم من معدلات الإنتاج. لأن العبرة هنا ليست بعدد المخطوطات التي تفهرس وإنما بنوعية الفهرسة ومدى دقتها وكفايتها ." [[7]](#footnote-7).

ومن بين أشهر فهارس المخطوطات بالجزائر نذكر :

1. فهرست مخطوطات مكتبة متحف الجزائر. فانيان، باريس 1893م

2- فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بالجزائر. محد بن شنب، 1909م.

3 - فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الرئيسية بمدرسة تلمسان. كور. الجزائر، 1909م.[[8]](#footnote-8).

1. - ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص 61-62. [↑](#footnote-ref-1)
2. - ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص 64- 66. [↑](#footnote-ref-2)
3. - ينظر: فؤاد طوهارة،: مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي، ص 35-43 [↑](#footnote-ref-3)
4. - عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2002م، ص 29. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ينظر المرجع نفسه، ص 30 [↑](#footnote-ref-5)
6. - عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، ص 30. [↑](#footnote-ref-6)
7. - عبد الستار الحلوجي: المخطوطات والتراث العربي، ص 30- 31. [↑](#footnote-ref-7)
8. - ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص 78 [↑](#footnote-ref-8)